

150638 - تريد المشورة في شأن زوجها الذي يحدث النساء

السؤال

أريد المشورة : ماذا أفعل في مشكلتي ، وما هو التصرف السليم في حلها ؟
أنا متزوجة ، ولم يَحُلْ الحول على زوجي ، كما أنني حامل ، والمشكلة العظمى أنني أشك
بنسبة 96% بأن زوجي يغازل ويتحدث إلى بنات أجنبيات عنه ، حيث إنني اكتشفت ذلك
بالصدفة البحتة عن طريق هاتفه الجوال والرسائل الموجودة فيه ، بالإضافة إلى
تصرفاته التي تؤكد ذلك ، وُضِمت صدمةً شديدة ، حيث إنني لم أقصر في حقه حتى يلتفت
إلى غيري ، الرجاء الرد بأسرع وقت ممكن ؛ لأنني باختصار أُمُرُّ بأصعب أيام حياتي .

الإجابة المفصلة

قبل أن يبحث المرء عن النجاة من همّ المشكلة التي يواجهها لا بد أن يدرك حقيقة الدنيا التي يعيشها ، وأنها
مطبوعة على الأخطار ، مجبولة على الأقدار ، يتقلب الدهر فيها بين مأساة ومسرة ، ومن المُحال فيها دوام الحال ،
ومن المحال فيها أن يتخلص المرء من كل أقدارها وأحزانها :

طُبعت على كدرٍ وأنت تريدها ** صفواً من الأقداء والأقدار

ومكّلف الأيَّامِ ضدَّ طباعها ** متطلِّبٌ في الماءِ جذوة نار

ولهذا شعر أهل الجنة بما هم فيه من النعيم ، وكان من أعظم نعيمها أن قرت أعينهم بما هم فيه ، فلا خوف من
فوات حاضر ، ولا حزن على ماض تولى :

(وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ
وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ) فاطر/34-35 .

فالسعيد هو مَنْ وَطَّنَ نفسه على تحمل المشاق ، وَعَدَّى روحه وقلبه بقوة الإيمان بالله واليقين ، واستسلم بكليته
لله رب العالمين .

إن أعظم ما يمكن أن ننصحك به – وكل مهموم ومكروب – هو قوة النفس وثبات العزم ، وهي صفات يمكن
اكتسابها بالتعلم والتدرب ، لا ينبغي لأي إنسان أن يتجاوزها ، بل يجب عليه اعتياد تحديث النفس بها ، والقراءة
عنها ، والتأمل في سير الصالحين الذين نالوا منها أوفر حظ ونصيب .

إن العبد المسلم إذا استغرقت محبةُ الله تعالى قلبه ، هان دونه كل شيء ، وتلاشت كل العلائق البشرية عنه ، فينجو من كل ما يحيط به من كربات ، ويتعامل مع المشكلات بكل حكمة وثبات .

وأما عن مشكلتك فأمرها عارض سريع الزوال بإذن الله ، ينبغي حدُّها في حجمها المناسب من غير تهوين ولا تهويل ، كي لا يتجاوز في علاجها الطريقة الصحيحة .

كثيرة هي الحالات التي تصاب بها الزوجات بسبب تطلع أزواجهن الطامعين إلى غيرهن ، فيتجاوزون الحلال إلى الحرام ، والمباح إلى المعصية ، ولكن كثيرا من تلك الحالات تم علاجها - بحمد الله - لتعود الأمور إلى نصابها الصحيح .

ويمكن أن نُذكِّرَ هنا بأمرين مهمين لعل فيهما مفتاحا للحل :

الأول : تفتيش الزوجة عن كل ما تُحَسِّنُ به علاقتها بزوجها ، لتزيد من رصيده العاطفي نحوها ، فتظهر له عناية زائدة ، وتبادلها الكلمة الطيبة الجميلة ، وتسعى في رضاه وإسعاده ؛ لأن سعادتها مشتركة بسعادته ، ولا نقول لها : لتبحث عن تقصيرها فتصلحه ، فقد لا تكون مقصرة في الواجبات - كما تقولين عن نفسك - ولكنها كثيرا ما تكون غافلة عن المستحبات والمكملات التي تُضفي على علاقتها بزوجها لوناَ جديداً من المحبة والمودة والرحمة .

قال بعض الحكماء :

” خير النساء ما عفت ، وكفت [أي : لسانها] ، ورضيت باليسير ، وأكثرت التزين ، ولم تُظهره لسوى زوجها” .

ثانيا : المصارحة الهادئة في ساعة طمأنينة وحضور قلب ، فينبغي أن تفتاحيه بالموضوع من باب التذكير بالله تعالى ، ونصحه بتقوى الله ، وبيان حرمة ما يفعله ، مع إظهار العفو والصفح من جهتك نحو ما قام به ، وأن غرضك هو حفظ حق الله عز وجل ، قبل الغيرة على حظ نفسك ، وحتى يمكنك السيطرة على المشكلة ، وعلى مجرى الحديث ، تذكري قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الرُّفُقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا رَأَتْهُ وَلَا يُنَزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَأْنَهُ) رواه مسلم (2594) .

لذلك اعلمي دائما نحو تهدئة الأمور والنفوس ، مع إيصال رسالة التذكير بالله تعالى بأسلوب أو بآخر ، وتجنبي النزاع وارتفاع الأصوات وتنافر القلوب ، إذ ليس بالضرورة أن سلوك الزوج هذه المسالك كان بسبب كرهه زوجته أو نفوره عنها ، بل كان بسبب طمعٍ وشهوةٍ تدفع إليها النفس الأمّارة بالسوء ، وربما كانت نزوة طارئة ، أو أمرا محدودا ، لا يفكر هو في أنه سيزيد عن وضعه الحالي . فلا ينبغي أن يزيد العلاج الحالة سوءًا فتؤدي إلى الشحناء والبغضاء .

وخلال ذلك لا بد أن تحرصي على الستر والكتمان ، فلا تشعره بافتضاح أمره وانكشاف حاله ، إذ غالبا ما يكون ذلك سببا في الشقاق والإصرار على الخطأ .

ولعل الولد الذي تحملين يكون سببا في زيادة المودة بينكما ، حين يستشعر زوجك معنى الأبوة ، وطبيعة المسؤولية ، ليكون رسالةً من الله سبحانه وتعالى له ، يُدَكِّرُه بوجود شكر النعمة وحفظ المنة ، وأن ذلك لا يكون إلا بتقواه عز وجل والتزام أمره ونهيه .

وأخيرا لا تملي من الدعاء له ولك بالهداية والتوفيق ، فقد يستجيب الله دعائك في لحظة صدق تفتح فيها أبواب السماء ، فيكفيك بذلك معاناة طويلة في نصح زوجك وتذكيره .

وانظري جواب السؤال رقم (7669) .

وننبهك في آخر الجواب : أنه لا يحل لك التفتيش في أغراض الناس - ولو كان زوجك - ، فلا تُفتَح رسائله إلا بإذنه ، ولا ينظر في بريده إلا أن يأذن ، فإن فعلتِ : كان ذلك من التجسس المنهي عنه ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا) الحجرات/ من الآية 12 .

والله أعلم